



هذه هي قصتي المؤلمة والتي أريد أن أشارككم

أنا شاب فلسطيني، أصل عائلتي من مدينة الرملة. ولدت عام 1966. حيث كانت البلاد تمر بأصعب حالتها جراء الحرب العنيفة التي اجتاحت البلاد.

لم يكن عندي مكاناً لأنام فيه. ولهذا أضطررت مراراً كثيراً أن أنام خارج البيت في الشارع فترعرعت كلاجئ.

لقد كانت عائلتي فقيرة ولم يكن لوالدي صنعة، وقد حاول العثور على عمل ولكن الأبواب كانت مغلقة غالباً، وهذا نتيجة الحياة التي تلت الحرب كانت حياة صعبة للغاية، ولكن مع مرور الوقت وجد أبي عمل في فندق، وبعددها عمل في الأمن (حارس) مع بعض الرجال الإسرائيлиون.

كانت من أكبر المشاكل التي تحتاج البلدة القديمة آنذاك هي المخدرات، التي لم تترك بيتاً إلا ودخلتها...! من بينهم أخي إبراهيم لقد أصبح مدمناً مخدراً وابتداً يعمل أعمالاً أغضبته أهلي ولذلك قام أبي بطرده من البيت. اعتقل أخي إبراهيم ودخل السجن، وبينما هو في السجن قامت أخي بيزيارته وقدمت له الكتاب المقدس، وبعد هذا سمعنا أنه سلم حياته للرب يسوع المسيح. وبعد خروجه من السجن ابتدأ يُبشر لقد كان يجول بكل مكان متكلماً ومحدثاً عن رب يسوع! وهذا ما أدهشني كثيراً.

لقد كان حدث أخي إبراهيم وتسلیم حياته للسيد المسيح كان لهذا تأثيراً على حياتي. ولما سيمـا لأنـي كنت قد بدأت اتعاطـي المـخدـرات، لأنـي كـما قـلت سـايـقاً كان سـهـل المـحـصـول عـلـيـها حـيـث دـخـلـت المـخدـرات كـلـ الـبـيـوت وـكـانـ الـكـثـيرـون يـمـوتـون مـن تعـاطـيـهم المـخدـرات.

وبـسـنـ المـراـهـقـةـ بدـأـتـ أـشـاجـرـ دـائـمـاًـ معـ أـبـيـ،ـ وـكـانـ قـلـبـيـ مـلـيـءـ بـالـمـرـارـةـ نـحـوـهـ وـلـمـ أـحـبـهـ بـتـاتـاـ،ـ لـقـدـ كـانـ رـجـلـاـ قـاسـياـ،ـ كـانـ يـضـرـبـنـيـ وـيـرـمـيـنـيـ كـثـيرـاـ خـارـجـ الـبـيـتـ.ـ وـكـانـتـ هـذـهـ الـأـيـامـ صـعـبـةـ وـلـاـ سـيـمـاـ بـأـيـامـ الـشـتـاءـ وـالـبـرـدـ الـقـاسـيـ وـلـاـ أـجـدـ مـكـانـاـ أـنـامـ فـيـهـ وـأـيـضاـ لـاـ اـسـتـطـعـ المـرـجـوعـ إـلـىـ الـبـيـتـ.

وفي أحدى الأيام التي كنت فيها أبحث عن مكان انام فيه، **لـقـابـلـتـ** معـ شـخـصـاـ كـنـتـ قـدـ عـرـفـتـهـ مـنـ أـيـامـ الـمـدـرـسـةـ،ـ حيثـ أـخـبـرـنـيـ أـنـهـ يـنـامـ بـأـحـدـ الـفـنـادـقـ وـدـعـانـيـ لـأـرـافـقـهـ،ـ كـنـتـ سـعـيـداـ جـداـ وـكـنـتـ مـمـنـونـاـ لـأـنـهـ قـدـ لـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ لـأـنـامـ فـيـهـ،ـ فـذـهـبـتـ مـعـهـ فـرـأـيـتـ يـتـعـاطـيـ الـمـخـدـراتـ وـلـكـنـ مـنـ النـوـعـ الـثـقـيلـ.ـ وـرـأـيـتـهـ كـيـفـ كـانـ يـحـقـنـ نـفـسـهـ بـالـمـخـدـراتـ حـيـثـ رـأـفـقـتـهـ أـنـاـ أـيـضاـ فـيـ هـذـاـ الـطـرـيقـ.

كـنـتـ بـالـثـالـثـةـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ الـعـمـرـ،ـ عـنـدـمـاـ أـنـظـرـ إـلـىـ الـمـورـاءـ أـسـتـطـعـ الـقـوـلـ إـنـنـيـ كـنـتـ فـيـ وـضـعـ مـيـئـوسـ مـنـهـ!ـ **كـانـ أـبـيـ دـائـمـاـ يـقـولـ لـيـ** أـنـنـيـ فـاشـلـ.ـ **لـهـنـىـ وـأـنـاـ صـغـيرـ** كـانـ يـصـرـخـ بـوـجـهـيـ وـيـقـولـ أـنـتـ إـنـسـانـ لـنـ تـنـجـحـ بـحـيـاتـكـ أـبـدـاـ لـدـرـجـةـ أـنـهـمـ وـضـعـونـيـ فـيـ مـيـتـمـ وـتـخـلـوـنـاـ عـنـيـ!ـ وـبـعـدـهـاـ بـفـتـرـةـ هـرـبـتـ مـنـهـ،ـ لـمـ أـجـدـ شـيـئـاـ يـشـجـعـنـيـ بـحـيـاتـيـ أـبـدـاـ،ـ كـلـ هـذـهـ الـأـمـوـرـ وـضـعـتـ بـقـلـبـيـ كـرـاهـيـةـ كـبـيرـةـ تـجـاهـ أـبـيـ لـمـ أـكـنـ أـبـدـاـ أـحـبـهـ وـهـوـ أـيـضاـ لـمـ يـحـبـنـيـ.

كـنـتـ دـائـمـاـ **لـأـسـالـ** أـنـ كـنـتـ أـكـرـهـ أـبـيـ أـكـثـرـ مـنـ الـمـيـهـوـدـ،ـ حيثـ أـنـ دـائـمـاـ كـانـ الـكـلـ يـقـولـونـ لـيـ أـنـ الـمـيـهـوـdـ اـغـتـصـبـوـاـ **أـرـاضـيـ** وـمـمـتـلـكـاتـ أـهـلـيـ لـذـلـكـ كـنـتـ اـكـرـهـمـ جـداـ!ـ وـكـانـتـ كـلـ كـلـامـاتـيـ عـنـهـمـ دـائـمـاـ بـالـسـلـبـيـةـ وـالـكـرـهـ وـالـحـقـدـ.ـ حيثـ كـنـتـ أـعـبـرـ عـنـ هـذـاـ **لـكـتابـتـيـ** أـشـيـاءـ ضـدـ الـمـيـهـoـdـ عـلـىـ الـمـحـائـطـ،ـ كـنـتـ أـرمـيـهـ بـالـحـجـارـةـ وـنـفـعـلـ أـمـوـرـ سـيـئةـ.

في أحدى الأيام بينما كنت عائداً من العمل رأني جندي إسرائيلي، **لـفـامـسـكـنـيـ** وـرـاحـ يـضـرـبـنـيـ بـكـلـ عـنـفـواـنـ حتـىـ تـجـمـعـ إـلـيـهـ بـعـضـ الـجـنـودـ وـبـدـأـواـ يـضـرـبـونـنـيـ ضـرـبـاـ مـبـرـحاـ وـأـلـقـونـيـ أـرـضاـ لـدـرـجـةـ أـنـ عـظـامـ وـجـهـيـ لـكـسـرتـ،ـ وـلـأـجـلـ هـذـاـ أـقـسـمـتـ بـأـنـيـ لـنـ وـلـمـ اـغـفـرـ وـلـأـنـ اـحـبـهـمـ اـطـلاـقاـ،ـ كـلـ مـاـ فـعـلـوـهـ مـعـنـاـ جـعلـنـيـ صـعـبـ جـداـ أـنـ اـحـبـهـمـ.ـ وـبـهـذـاـ الـمـوـقـعـ اـزـدـادـ **لـشـرـبـيـ** لـلـكـحـولـ وـتـعـاطـيـ

المخدرات والهيروين بدرجة مرعبة. حتى كنت اسرق لكي أستطيع أن ألبى تعاطي المخدرات والمكحول. كنت نحيفاً ومظهري يدل على أنني أحضر وقرب من الموت حيث قال لي بعض الأشخاص أن يجب أن أحضر لدفني؛ وصلت لأدنى نقطة في حياتي حيث القبض علي عدة مرات وذهبت للسجن وفي كل مرة كانوا يطلقون سراحني بعد عدة أيام [وأيضاً كنت أعود إلى الإدمان مرة تلو الأخرى].

كانت أرى أن أكبر مشكلة يواجهه العرب هي أنهم غير محظوظين هنا في إسرائيل، ولكن هناك الكثير هنا من المسيحيين الذين يحبون اليهود، ولكن العرب متزكين والانطباع السائد أن العرب لا يهتم بهم أحد، ولذا تولدت عندي الكثير من الأسئلة منها هل عند الله أناس مفضلي عن آنس؟ حيث كنت أشاهد الأخبار وأرى المشاكل في غزة والمضاقة الغربية وأتسأل لماذا الله يسمح للفلسطينيون أن يتغذوا بهذه الدرجة؟ وكنت غاضب جداً من الموضوع...!

بدأت نظرتي للحياة تتغير عندما أصبح أبي مؤمن مسيحي ورأيت تغيير كبير في حياته وهذا فاجئني كثيراً. أصبح أبي حنون. كل هذا الأمر أدهشتني وجعلتني أفكر في حياتي الشخصية هل أستطيع أن أغتير؟ هل استطيع أن أصنع شيئاً من حياتي؟ هل استطيع أن أتخلص من المخدرات والمكحول وأفعل شيئاً له قيمة في حياتي؟ ولكن توPsi أبي بعد فترة قليلة ومن المحزن أنه لم يرى التغيير الذي جرى في. حيث قررت الذهاب إلى مركز إعادة التأهيل في حيفا يديره مؤمنين وهن وصولي للمكان قلت أنت سوف أهرب بعد أسبوع ولكن المرب أبقاني وراح يجري التغيير في حياتي. وتقابلت مع المرب يسوع الذي غير حياتي.

ولكن التغيير لم يحصل بمرة واحدة، وكان بانتظاري عدة مفاجآت كان عيد المظال في هذا الأسبوع حيث كان اليهود يبنون خيمة، ويأكلون فيها حيث كانوا يتذكرون عظمة رب. ويشكرؤن على جمع الحصاد. كان هناك في مركز التأهيل أخ يهودي اسمه "دانى" سأله أنا إذا أستطيع مساعدته في بناء خيمة في الحديقة لم أتردد لحظة وافقت بكل فرج وأنا أعمل معه وجدت أن الأمر ممتع، حيث تذكرت قبل أن أصبح مؤمناً مسيحياً كنت أود أن أدمي كل يهودي، لكن الآن أصبح أخ لي في المسيح، وسألت نفسي هل ممكن أن يحصل لي هذا التغيير وفهمت أن المسيح هو يعيش في وغير حياتي جذرياً.

بعد أن أنهيت برنامج التأهيل في حيفا ذهبت لأنتعلم في كلية اللاهوت ، رجعت إلى القدس وبدأت تعليمي وفي نفس الوقت عملت إلى جانب بعض المقصوصين، وبعد سنتين تعرفت على زوجتي الحبيبة وتزوجنا وصرنا نعمل كمبشرين بتفرغ كامل، ورزقنا الله بابنتين، وكانت خدمتنا هي تضمن زيارات في البيوت ومتابعة المنفوس وتلمس ذهنهم، والموعظ لكل المنفوس. وهكذا عمل رب بحياتنا بعدهما كنت أشعر أنني حقاً ليس لي أي نفع في هذه الحياة وأني فاشل، غير المسيح حياتي فأصبحت خليقة جديدة وأقول الأشياء العتيقة قد مضت هؤلاً الكل قد صار جديداً!

{flv}maron{/flv}